Journal of Applied Arts & Sciences
مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

الديناميكية الإبداعية لمعالجة الصيغ الجمالية لأشكال الطبيعة والاستفادة منها فى ابتكار تصميمات تصلح لأقمشة المعلقات

The creative dynamism of manipulating the aesthetic formulas of nature's forms and benefiting from them to create designs suitable for hanging fabrics

محمد إبراهيم محمد إبراهيم
عميد كلية الفنون التطبيقية- جامعة طنطا
هبه محمد منصور محمد النجار
باحث دكتوراة بقسم طباعة وصباغة وتجهيز المنسوجات- جامعة دمياط
ولاء محمد ذكى أحمد
أستاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات- كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

الملخص:
لا يقتصر الإبداع الفنى على مولد فكرة فقط ولكن يمتد إلى آلية تنفيذ الفكرة والوصول إلى منتج إبداعى يتمتع بخصائص جمالية ووظيفية فريدة، ومن هنا كانت آلية تنفيذ الفكرة الإبداعية هى الطبيعة كمصدر لأفكار فنية تصلح لطباعة المعلقات النسجية، والمقصود باستخدام الطبيعة هنا كمصدر للتصميمات ليس التقليد أو نسخ مطابق لشيء ما في الطبيعة، ولكن هي تمثيله في صيغة جديدة، ويمكننا القول بأن الطبيعة مصدر غنى وجاذب للفنان، حيث يمكنه تطويع الطبيعة بما يخدم فكرته التصميمية عن طريق التفكّر الواعي بالطبيعة، والبحث الهادف عن إمكاناتها تصميمياً، واكتشاف الطبيعة ليس هو كل القضية فالتوجه لاختراع منتج أو عمليّة إنتاجيّة تتلاءم مع النظام البيئي الواسع هو الدليل لكوننا نقوم بتطويع الطبيعة بصورة فعليّة وعميقة. حيث تقوم الطبيعة بدور الوسيط المادى الذى يحتاجه الفنان لإبداع أعماله الفنية ، والوسيط المادى يعطى للعملية الخلاقة اتجاهاً ، إذ يوحى للفنان بأفكار لم تخطر بباله من قبل، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى استنباط القيم الجمالية والفنية في الطبيعة لإبداع تصميمات تصلح لطباعتها على معلقات نسجية، وعليه استخدمت الباحثة المنهج التجريبى لتنفيذ تصميمات قائمة على الطبيعة كمصدر إلهام تحاول من خلاله بناء تكوين تصميمى متزن من خلال رؤية جديدة لعناصر مختلفة من الطبيعة وصياغتها بشكل جديد عن طريق الحذف والإضافة والتبسيط والتراكب، وذلك لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فروضه.

الكلمات المفتاحية:
الطبيعة – الإبداع - التصميم – المعلقات.

١- مشكلة البحث: مشكلة البحث من الطرح السابق لمقدمة البحث وما تتضمنه خلفية المشكلة من محاور يمكن لنا تحديد مشكلة البحث فى عدة تساؤلات

- ماهية الطبيعة؟ وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل فى طباعة المعلقات النسجية.
- ما مدى إمكانية إبداع تصميمات طباعة المعلقات النسجية قوامها الطبيعة؟

٢- فروض البحث: بحثا عن الوصول لحل لتلك الاشكالية يفترض البحث ما يلى:

- يمكن للطبيعة أن تسهم فى إبداع تصميمات مميزة ومعاصرة تصلح لطباعتها على معلقات نسجية.

٣- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

١- دراسة الطبيعة واستغلالها الاستغلال الأمثل لاستنباط أهم القيم الفنية والجمالية.
٢- إبداع تصميمات جديدة ذات طابع فنى يمكن طباعتها على معلقات نسجية.

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

٤- **أهمية البحث:**

هذا البحث محاوله لاثراء مجال تصميم المعلقات النسجية من خلال:

تحقيق القيم الجمالية والنفعية من خلال استحداث أفكار ورؤى إبداعية تقوم على عناصر من الطبيعة.

الوصول إلى تصميمات معلقات مستحدثة من عناصر طبيعية وتوظيف هذه التصميمات بما يلائم الغرض الوظيفى والجمالى المناسب لها.

٥- **حدود البحث:**

أ- **الحدود الموضوعية:** دراسة وصفية تحليلية فنية للطبيعة وما تحويه من عناصر وإبداع تصميمات جديدة تقوم على عناصر مستوحاة من الطبيعة.

ب- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسى الثانى من العام الدراسى ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

جـ- الحدود المكانية: يمكن تطبيق التصميمات الفنية المبتكرة القائمة على الطبيعة كمعلق يصلح للمنازل العصرية.

د- الحدود البشرية: دراسة السلوك البشري لفئة الشخصيات الابتكارية فى المجتمع فى محاوله لفهم الطبيعة بشكل مختلف والتي يترجمها العالم الإنساني الداخلي الذاتي لديه تحت تأثير بعض المؤثرات الخارجية والتى تنعكس على نظرته للأشياء فى الطبيعة.

٦- **منهج البحث:**

يتبع هذا البحث المنهج التجريبى: من خلال تصميم معلقات نسجية قائمة على عناصر من الطبيعة.

٧- **محاور البحث :**

أولاً :دراسة وصفية :وذلك بالوصف العام لبعض الأعمال الفنية القائمة على عناصر من الطبيعة.

ثانياً :دراسة تجريبية :وذلك من خلال الجانب التطبيقى للدراسة والتى تقوم على إبداع تصميمات فنية يمكن طباعتها على معلقات نسجية.

٨- **أهم المصطلحات الخاصة بالبحث:**

تعريف الطبيعة لغة:

الطبيعة : السجيّه جُبِلَ عليها الإنسان، جمعها طبائع "الطبائع الأربع " عند قدماء الطبيعيين الحرارة والبرودة والرطوبة واليُبُوسة.

تعريف الطبيعة اصطلاحاً:

في الفكر العربي، تظهر مفاهيم الطبيعة في المذاهب المتنوعة، وفي الطرق الاستدلالية أو أشكال الممارسات العلمية، وكما كان الاصطلاح العربي للطبيعة والطبع، قد تأثر جزء منه بالنظر والاعتبار الإغريقي القديم للفيزياء، وشابه في ماهيته شيئاً ممّا نصادفه في التأملات اللاتينية عن الطبيعة Natura فقد تشكل هذا الاصطلاح، زيادة على ذلك، واتسع بسبب أبعاد الدين التوحيدي وتوجيهات الأصول الاشتقاقية المرتبطة بها . والعبارة المجردة " الطبيعة " التي هي الوحدة المعجمية العربية الفصيحة كمقابل للفظ اللاتينى Natura والفرنسي والإنجليزي Nature، والألمانى natur إنما اشتقت من الأصل أو الجذر" طبع"، والحد " طبيعة " في الاستعمال السابق على الاستعمال الفلسفي لم يكن عامًا، وإنما نصادف الاستعمالات من نحو صيغة الفعل "طبع "والمصدر"طبع" مما يعني فعل: [الختم: Stamping, Sealing] أو نجد دلالة الدمغ والبصم أو الطبع بمعنى الطباعة(٥: ص١٥) .

الإبداع:

الإبداع فى اللغة العربية مصدر الفعل أبدع بمعنى اخترع وابتكر على غير مثال سابق . يقال أبدعت الشئ وابتدعته استخرجته وأحدثته ، وفلان بدع فى هذا الأمر أى هو أول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى مبتدع والبديع فعيل من هذا فكأن معناه هو منفرد بذلك من غير نظائره(١٣: ص١٣).

الإبداع هو فقدان للوعي بالذات ، وتجاوز الذات ،ورؤية الحقائق الخفية سابقًا ، والتمجيد ، والتلقائية الكاملة ، واستعادة الإدراك اللاواعي والجمالي(١٨: ص٥٧).

المعلقات:

هو رد الفعل الذى ينبع من المضمون الفنى بداخل الفنان ويخرج ذلك على هيئة معلق له وظيفته الجمالية سواء كوظيفة الانسدال فوق الجدران أو كوظيفة الحجب أو الستر، ويتسع مفهوم المعلق ليضم كل ما يمكن تعليقه مادياً أو معنوياً(١٦: ص٢٧).

المعلقات النسجية المطبوعة (Hangings printing textiles):

المعلق النسجى المطبوع هو هيئة مرنة من نسيج تسمح بالانسدال لتعلق فوق الجدار وتحوى مضموناً مسجلاً بمعالجة تشكيلية فنية وكلمة المعلق وظيفياً مصطلح يعنى استعمال المنسوج فى التعليق، كلمة المعلق النسجى المطبوع تستخدم فى وصف المسدل أو الستائر – وغالباً ما تصاحبه كلمة توضح مكان الاستخدام أو نوعية المعلق(٦: ص٥٦).

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

التصميم:
هو انتقاء للفكرة، للوسيلة، للطريقة، للأسلوب وللمادة بالإضافة لاستيعاب كامل للعناصر والأسس، مع التأكيد على أنه لابد للفكرة أن تخرج من خلال مادة تظهر من خلالها وتعتبر جزءاً منها(٧: المقدمة) ، والعمل التصميمى عبارة عن بناء متكامل يضم عدة أبنية جزئية بينها علاقات محددة ، وهذه الأبنية الجزئية لا قيمة لها فى حد ذاتها بل قيمتها فى العلاقة التى تربطها ببعض والتى تجمعها فى ترتيب يؤلف نظاماً محدداً يعطى البناء الشكلى قيمته الجمالية والوظيفية(١٤: ص١٥٦).

٩- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث(عرض وتحليل):

١- دراسة حسين محمد حجاج:"توظيف النسجيات مصبوغة ومطبوعة فى الستائر والمعلقات"
(رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ١٩٧٨م).
تناولت الدراسة المعلقات النسجية وطباعتها وصباغتها للحصول على تصميمات إبداعية غير مرتبطة بمصدر معين.
أوجه التشابه:طباعة التصميمات على معلقات نسجية لتحقيق الجانب النفعى للتصميم.
أوجه الاختلاف: استخدم الباحث فى هذه الدراسة كلا من الطباعة والصباغة لتنفيذ التصميمات على المعلقات النسجية ولم يرتبط الباحث بمصدر معين لإبداع تصميمات بينما الدراسة التى نحن بصددها قائمة على استخدام عناصر من الطبيعة لتنفيذ التصميمات .
مدى الاستفادة: الاستفادة من دراسة المعلق وتحقيق القيمة النفعية له وكيفية الاستفادة من طباعة الخامات المختلفة.

٢- دراسة أمانى صلاح جمعة:"متطلبات تصميم المعلق المطبوع من الخط العربى وفقاً لمعطيات ومقومات طرز تعبير الطفل"
(رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ٢٠٠٧م).
تناولت الدراسة تصميم المعلق بما يتناسب مع وضعه بحجرة الطفل وكذلك استخدام رسوم الأطفال والخط العربى فى إبداع التصميمات.
أوجه التشابه: توظيف التصميمات لطباعتها على معلقات نسجية.
أوجه الاختلاف: تقوم هذه الدراسة على إبداع تصميمات استنادا إلى الخط العربى ورسوم الأطفال بينما الدراسة التى نحن بصددها تقوم على تشكيل رؤية فلسفية لعناصر من الطبيعة لإبداع تصميمات تصلح لطباعتها على معلقات نسجية.
مدى الاستفادة: تكوين رؤية جمالية عن المعلق النسجى المطبوع.

٣- دراسة هبه عاطف عبد العزيز محمد:" صيغ تصميمية مستحدثة للمعلقات النسجية المطبوعة فى مكتبات مدارس الأطفال"
(رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط – ٢٠١٤م).
تناولت الدراسة رؤى متطورة غير مألوفة للمعلقات النسجية المطبوعة لمكتبات رياض الأطفال بإمكانها تعديل السلوك لدى الأطفال لتحقيق الاستفادة من المعلقات كوسيلة تربوية تنمى الإحساس الجمالى والثقافى لدى الطفل.
أوجه التشابه: إبداع صيغ تصميمية لطباعة المعلقات النسجية يتحقق من خلالها الهدف الجمالى والوظيفى للمعلق.
أوجه الاختلاف: تهدف هذه الدراسة إلى استحداث تصميمات لطباعة المعلقات النسجية فى مكتبات رياض الأطفال مستوحاة من رسوم الطفل, بينما الدراسة التى نحن بصددها قائمة على استحداث وإبداع تصميمات عن طريق تناول عناصر الطبيعة من منظور فلسفى لتحقيق رؤية إبداعية من خيال المصمم .
مدى الاستفادة: الاستفادة من تطويع المعلقات النسجية المطبوعة لتحقيق الجانب النفعى الوظيفى والقيم الجمالية الفنية فى آن واحد .

مقدمة:

ألهمت جماليات الطبيعة على اختلاف طقوسها وتقلبات أحوالها أفكار الفنانين التشكيليين ورؤاهم وأحاسيسهم قديماً وحديثاً، فقد سحرتهم رسائلها الظاهرة والماورائية التى لا تتوقف عن الثراء، فانطلقت ريشاتهم تركب الألوان وترصد انعكاسات هذه الطبيعة وظلالها وتأثيراتها على الجسد والروح(١٩).
إن دراسة الطبيعة فى الفن هى دراسة الحوار بينها وبين الفنان ، ومن خلال هذا الحوار تكتمل الطبيعة بمعرفته لها ، والفنان يكتمل بمعرفته للطبيعة، فهى علاقة متبادلة، وتعامل جدلي دائم بينهما. فالفلسفة التي عنت بالطبيعة اقتنعت بأن الطبيعة لا تكتمل إلا بمعرفة الإنسان لها ، ولا تكتمل شخصية الإنسان و إنسانيته إلا بمعرفة الطبيعة ، فهما وجهان لعملة واحدة اسمها الحياة على سطح الأرض(٩: ص١).

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

تعتبر الطبيعة هى المعلم الأول للإنسان ومن مظاهرها المتغيرة والمتطورة الدائمة الحركة يستمد كل انطباعاته الجمالية، وفى ظل نمو العلم والمناهج التجريبية تأكدت مفاهيم الإنسان حول الحركة المتغيرة والضوء المتغير والتطور المستمر، وتتغير معها رؤيته للجمال فسايرت حقائق الحركة المتغيرة(١٢: ص١٢٢).

وقد ظل الفنانون منذ العصور القديمة حتي أواخر القرن التاسع عشر يتشبثون باستخدام الأشكال الطبيعية المرئية في كافة الأعمال التشكيلية التي نفذوها ، إلا أن مطلع القرن العشرين شهد تغييراً جزرياً ، حيث بدأ الفنانون يهتمون بابتكار وسائل جديدة للتعبير عن تصورهم للفن حتي يلائم التطور الحضاري في العالم الحديث(١٥: ص١٣٨).

وعليه اتخذت الباحثة الطبيعة كمنشأ (إلهام) للإبداع الفنى، لتُأكد على أن استخدام العناصر الطبيعية فى التصميم ليس تقليداً للأشياء، حتى لو قلد الفنان الطبيعة فهو لا يقلد ما تنتهجه الطبيعة بل يقلد طريقتها فى الإنتاج ويعيد تشكيلها ويعدل فيها حتى يصل إلى مبتغاه ليستكمل العمل الإبداعى، ومن هذا المنطلق يتخذ البحث الطبيعة كطريق للوصول إلى تشكيل رؤية إبداعية فلسفية بما يتناسب مع طباعة معلقات نسجية تعبر عن روح العصر.

تطويع الطبيعة:

ليس المقصود بتطويع الطبيعة مجرّد التقليد بل إنّه التقليد الواعي لعبقريّة الحياة .فلا يكفي تصميم منتج يشبه أمراً طبيعيّا دون الاستناد إلى الطبيعة، والتفكر الواعى بها، والبحث الهادف عن إمكاناتها تصميمياً(٤: ص٢). ومن العبث أن نرى أن الفنانين يرسمون الطبيعة وكأنهم مجرد مصورين فوتوغرافيين يلتقطون صوراً للأشجار والبحيرات والجبال، فالطبيعة بالنسبة إليهم ما هى إلا لغة يكشفون بها عن عالمهم. وما يفعله الفنانون هو الكشف عن الظروف النفسية والروحية الكامنة وراء صلتهم بالعالم، وبذلك نجد أن الأعمال الفنية انعكاساً للوضع العاطفى والروحى لبنى البشر في تلك المرحلة من التاريخ. ولو أردت أن تفهم المزاج النفسى والروحى لأية مرحلة تاريخية، فعليك أن تتمعن طويلاً في فن تلك المرحلة(٨: ص٦٠).

فمن حق الفنان أن يتخذ من الأشياء الطبيعية أو الكائنات الحية نماذج يحاكيها. لكن من حقنا أن نسأله: ماذا يقصد من هذه الاقتباسات؟ هل يريد أن ينقل وحسب؟ هل عمله مجرد لعب يريد به أن يرى النموذج كيف يبدو ملوناً أو منحوتاً؟ أم هل يريد أن ينافس الطبيعة؟، وعليه في الحالتين أن يعترف أنه لا يمارس في عمله هذا خصيصته الإنسانية التى أعطيت له، والتى تميزه جوهرياً عن المخلوقات الأخرى. فالإنسان لا يتميز عن باقى المخلوقات بطاقة النقل، وإنما يتميز بطاقة الإبداع(١: ص٢٠٠).

ومن الأفكار الشائعة لدى الناس فكرة إحساس الفنان بالجمال دون القبح، فأغلب الناس يعتقدون أن الفنان يركز ذهنه على ما في الأشياء من انسجام وجمال ويعزف عن القبح، والواقع أن هذه الفكرة ساذجة ولا تنم على حقيقة ما يدور بخلد الفنان، وما يتخذه من مواقف سواء في تذوقه الفنى أو في نتاجاته الفنية(١٧: ص٤٧). فأحياناً يكون الفنان ثائراً على بيئته وناقداً لكل ما حوله، ويقوم بنقل الواقع بشكل أكثر حدة وبشكل أسوأ مما هو عليه. فهو في كل الأحوال يصيغ الموضوعات بصياغته الذاتية.

ومثالاً على ذلك "لوحة جرنيكا " Guernica العظيمة في عام ١٩٣٧ميلادية، حيث جاءت اللوحة بأشخاص تمزقوا إلى أشلاء وتبعثروا بعضهم عن البعض الآخر وكلهم يرتدون ثياباً إما بيضاء أو رمادية أو سوداء، وكانت تعبيراً عن غضب بيكاسو ضد اللاإنسانية التى اتسمت بها الغارة الجوية على المدينة الأسبانية " جرنيكا " والتى قامت بها الطائرات الفاشية أثناء الثورة الأسبانية، ولكنها أكثر كثيراً من ذلك، وهى أوضح تصوير يمكن أن يتخيله المرء لحالة المعاصرة الممزقة(٨: ص٦١).صورة رقم (١).

صورة رقم (١) توضح لوحة جرنيكا "Guernica" لبيكاسو(٢٠).

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

فهناك دائماً جانباً باطناً لا مرئياً، ومعرفته لا تتم بالطرق المنطقية العقلانية بينما تتم بمحاولة الاستناد إلى دلالات وأحاسيس واكتشاف ما وراء الشكل المادى وترجمته بلغة الفن لتوصيل رسالة معينة عن طريق وسيط ألا وهو الفنان. حيث يتحرر الفنان من قيوده ويطلق العنان لفكره ويتأمل ذلك الشكل ليتخطى حاجز الشكل الواضح المعلوم ويكتشف عالم جديد أعمق من الشكل الظاهر. فلا تكمن أهمية الصورة في سطحها المرئى بل في كونها تخبئ دلالة لمعنى ما، وباباً يقود الناظر إلى ما وراءه سواء في الذات أو في الطبيعة أى بمعنى آخر أنها تكمن أهميتها في ما تشير أو ترمز إليه، وكأنها ستار علينا أن نخترقه لنكتشف ما وراءها.

الشكل في الطبيعة:

إن الشكل في الطبيعة صفة تتصف بها الأشياء في كل مرحلة من مراحل الوجود المحسوس، وتعد الجوانب الجمالية التي تظهر في بيئة ما فرصة أساسية للمصمم بشكل خاص والفنان بشكل عام يلجأ إليها كقاموس ثرى للألوان والخطوط والأشكال والعلاقات والنظم التي تربط العناصر في تكوينات جميلة معبرة، والفنان الجيد هو الذي يملك القدرة على تأمل الطبيعة وتمييز مواطن الجمال فيها.

و يمكن تقسيم الأشكال في الطبيعة إلى:

١- **أشكال الطبيعة المدركة حسيًا :** وتشمل أشكال الطبيعة الحية وغير الحية، فأشكال الطبيعة الحية تشمل جميع الموجودات ذات الطبيعة العضوية كأشكال النبات والحيوان . وإن جميع الاشكال المتواجدة في الطبيعة غير الحية تحمل العديد من المعاني والرموز التي تدل على ماهية هذا الكون على الرغم من كون الإنسان يعدها أشكالاً اعتيادية أو حتى عشوائية أحياناً.

٢- **أشكال الطبيعة المدركة عقلياً:** وتشمل جميع الموجودات المحيطة ذات الطبيعة غير المحسوسة المدركة عقلياً وتتضمن قوانين الطبيعة وظواهرها فالطبيعة تتألف من قوى متعددة ومتنوعة والتي لايمكن إدراكها بصورة مباشرة على الرغم من تجلي أثارها في الطبيعة ولبعض هذه القوى تأثير مهم في شكل الحياة؛ الميتافيزيقيا التي تمثل نظرة خاصة تجاه الطبيعة وتعكس موقفًا فكريًا خاصًا منها والذي بالتالي يؤثر في أسلوب التعامل مع الطبيعة تبعًا لكل عصر؛ الميثولوجيا والتي تمثل مجموعة القصص الخاصة بتفسير الكون والطبيعة وأسرار الحياة والموت عند شعب ما عن طريق تجسيد المعاني وقوى الطبيعة وأحداث الحياة في قصص تتصل بالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال؛ واخيرا المعتقدات الدينية فلكل مذهب أو عقيدة نظرتها الخاصة تجاه الطبيعة المحيطة بالإنسان وتجسد أراء وأفكار متنوعة تختلف في نظرتها لعلاقة الإنسان بالطبيعة وطبيعة تعامله مع العالم المحسوس(١٠: ص١٩٤-١٩٥).

التطور الشكلى فى الطبيعة:

الطبيعة هى المصدر الأساسى للمصمم لما تحويه من عدد لا نهائى من عناصر التصميم المختلفة كالخطوط والمساحات والأشكال والملامس والألوان والفراغ وغيرها من العناصر التى تتسم بالتغير الدائم فى مظهرها المرئى وفقا لما يحدث فى الطبيعة من متغيرات، الذى ينعكس بدورة على عناصرها وهذا لأنه يحكمها قانون الطبيعة للنمو(٢: ص١٦).

فإن الطبيعة تكفل جميع عناصرها بطريقة تبدو عشوائية ولكنها تحمل نظاماً يخلق ترتيب يمكن أن يكون منبعاً للإلهام الفنى .ومن هنا فإن التطور يوضح القانون الداخلى للتغيرات داخل البنية التى لا يمكن أن تظل فى حالة ثابتة لأنها دائمة التطور بمقتضى النمو والتحول والتكيف(٣: ص٣٩).

النظم اللونية في الطبيعة:

لا جدال أن الألوان هى أداة تزيين الكون وجعل الطبيعة تبدو فى منظر بهى وتكسوها بثوب خلاب فلولا الألوان ما كانت الأشكال تبدو للفن بهذا الجمال(١٦: ص٢٦) ، وتتواجد الألوان في الطبيعة منذ أن خلق الله الكون، فالعالم ملئ بالكائنات الحية متعددة الألوان كالطيور والحيوانات والزواحف والحشرات والأسماك وهذه الكائنات يتغير لونها حسب البيئة المتواجدة بها، أو حسب فصول السنة كوسائل اتصال، وإشارات إنذار، وعوامل حماية ودفاع، أو أدوات غذاء وقنص. ويتم تحديد اللون في الكائنات الحية من خلال مجموعات الصبغات الحيوية، وهى أكثر أصباغ السطح وفرة تعطى تكراراً عالياً للتلوين الداكن من اللون البنى إلى الأسود، بينما ينتج الهيموغلوبين الأحمر(الكاروتينات) الأصفر والبرتقالى، والبرتقالى المائل للحمرة، والوردى، بينما ينتج الجوانيين اللون الأبيض، ونادراً ما يكون اللون الأزرق والأخضر متواجد في الكائنات

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الحية نظراً لعدم وجود صبغة زرقاء أو خضراء، ولكنه ينتج من تفاعل موجات الضوء مع طبيعة السطح الساقط عليه لتنتج تنوع لونى. بينما يوجد عدد قليل من الحيوانات مثل السلمون الوردى وطيور الفلامنجو تكتسب لونها من الأطعمة التى تتناولها، ويعرف هذا باسم الأصباغ المبتلعة، وإذا تمت إزالة الجمبرى من نظامهم الغذائى فسوف يتحول إلى اللون الأبيض[١١: ص٢٣].

ويعتبر الزجاج المزدوج هو أحد تطبيقات النظم اللونية المنقولة عن الطبيعة، حيث يحتوى الزجاج على طبقات صغيرة متعددة من المعادن التى تقسم الضوء وتنقل ألواناً مختلفة ومكملة من طيف الضوء[١١: ص٢٩].

صورة رقم (٢) توضح الزجاج المزدوج الذى يتغير لونه بتغير الضوء على مدار النهار[١١: ص٢٩].

لذا تعتبر البيئة الطبيعية مصدراً أساسياً وهاماً للنظم اللونية المتعددة التى يمكن استخدامها في التصميم بشكل عام وتصميم طباعة المنسوجات بشكل خاص، ويعتبر اللون من أهم العوامل التى تمنح التصميم قيم جمالية عالية.

التصميم والطبيعة:

فالتصميم هو تنظيم وتنسيق مجموع العناصر، أو الأجزاء الداخلية في كل متماسك للشئ المنتج، أي التناسق الذي يجمع بين الجانب الجمالي والنفعي في وقت واحد .في الفنون التشكيلية ابتكار أو إبداع أشكال جميلة ممتعة ونافعة كالتصميم في إنتاج بعض الحرف مثل" النسيج -الطباعة -المعادن -النجارة -الخزف - النحت -الأشغال اليدوية والفنية"[٢: ص٢٠] .

وفيما يلى عرض التجارب التصميمية الخاصة بموضوع الدراسة وهى تصميمات قائمة على عناصر من الطبيعة، واستخدامها فى عمل تصميم تجارب لمعلقات نسجية مطبوعة.

التجربة التصميمية رقم (١):

تصميم رقم (١).

توظيف التصميم كمعلق يصلح لغرفة أطفال.

- التحليل الفنى للتجربة التصميمية رقم (١):

١- التوصيف:

- أبعاد العمل: (١٠٠×٧٠)سم.
- عدد الألوان المستخدمة: ستة ألوان (أسود - أزرق - بنى - أبيض - برتقالى- أوكر).
- طريقة التنفيذ: الحاسب الآلى (برنامج الفوتوشوب).

٢- الغرض الوظيفى: معلقات نسجية مطبوعة تصلح للوضع في غرفة أطفال.

٣- التحليل:

قامت الباحثة بتوزيع عناصر التصميم لتكوين وحدة شكلية ألا وهى شكل الدودة باستخدام كرة السلة ، حيث قامت الباحثة باستبدال جسم الدودة بعنصر كرة السلة وتكرارها بأحجام مختلفة لتحقيق الترابط للشكل ككل، حيث أن توزيع عنصر الكرة ذات التأثيرات اللونية المتنوعة ساعد على حركة العين بالتصميم والربط بين العناصر.

التجربة التصميمية رقم (٢):

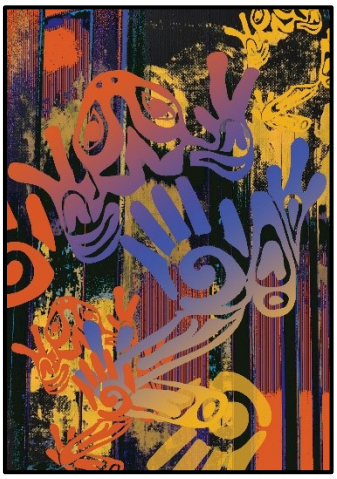

تصميم رقم (٢).

توظيف التصميم كمعلق يصلح فى غرفة معيشة.

- التحليل الفنى للتجربة التصميمية رقم (٢):

١- التوصيف:

- أبعاد العمل: (١٠٠×٧٠)سم.
- عدد الألوان المستخدمة: أربعة ألوان (برتقالى- أزرق- أصفر- أسود).
- طريقة التنفيذ: الحاسب الآلى (برنامج الفوتوشوب).

٢- الغرض الوظيفى: معلقات نسجية مطبوعة تصلح للوضع في غرفة أطفال .

٣- التحليل:

اعتمدت الباحثة في بناء التصميم على التكرار المتعدد والتراكب لعنصر (الضفدع) بألوان مختلفة مما خلق حركة تؤدى إلى انتقال عين المشاهد في جميع أنحاء التصميم، وقامت الباحثة باستبدال جسم الضفدع بعنصر اليد، كما أن استخدام الألوان الداكنة أعطى إحساس بالدفء والاستقرار، والتنوع في توزيع درجات الألوان (الساخنة و الباردة)أعطى التصميم ككل نوعاً من الاتزان والحركة.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

التجربة التصميمية رقم (٣):

تصميم رقم (٣).

توظيف التصميم كمعلق يصلح لغرفة استقبال فى شركة سياحة.

- التحليل الفنى للتجربة التصميمية رقم (٣):

١- التوصيف:

- أبعاد العمل: (١٠٠×٧٠)سم.
- عدد الألوان المستخدمة: ستة ألوان (أخضر- برتقالى- أزرق- أصفر- بنفسجى- أسود).
- طريقة التنفيذ: الحاسب الآلى (برنامج الفوتوشوب).

٢- الغرض الوظيفى: معلقات نسجية مطبوعة تصلح للوضع في شركة طيران .

٣- التحليل:

اعتمد هذا التصميم على الدمج بين خطوط منحنية وخطوط مستقيمة، كما أن تلك الخطوط المنحية تعطى إحساس بالحركة، والخطوط المستقيمة ذات الأطوال المختلفة تعطى إحساس بالسرعة لتعبر عن صفة الطيران، واستخدمت الباحثة عنصر الخفاش ليحل محل جناحى الطائرة ، كما أن سيادة الألوان الساخنة و المضيئة ذات القيم اللونية المختلفة وتنوع توزيع اللون الداكن أعطى للعمل ككل نوع من الدينامكية.

التجربة التصميمية رقم (٤):

تصميم رقم (٤).

توظيف التصميم كمعلق يصلح لغرفة معيشة.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

- التحليل الفنى للتجربة التصميمية رقم (٤):

١- التوصيف:
- أبعاد العمل: (١٠٠×٧٠)سم.
- عدد الألوان المستخدمة: خمسة ألوان (أحمر - أزرق- أصفر- أبيض- أسود).
- طريقة التنفيذ: الحاسب الآلى (برنامج الفوتوشوب).

٢- الغرض الوظيفى: معلقات نسجية مطبوعة تصلح للوضع في منزل عصرى .

٣- التحليل:

قامت وحدة العمل على اتباع أسس التصميم لخلق حالة من الاتزان والتفاعل بين عناصر التصميم المتمثلة في (حصان – ملامس من حيوانات مختلفة) حيث استخدمت الباحثة ملامس مختلفة لتكوين شكل الحصان المتمركز في يسار ووسط التصميم، كما أن انسيابية خطوط هذه الملامس أدت إلى عمل إيقاع حركى مع استخدام خطوط مستقيمة في خلفية التصميم بشكل متقطع لعمل توازن حركى مما أعطى التصميم نوعاً من الثبات والتكامل، وقد أدى التنوع في الدرجات اللونية إلى ثراء التصميم وتميزه.

١٠-نتائج البحث: من خلال رؤية ورأى الباحث، وبالبحث فى الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية تم التوصل إلى النتائج التالية:

١- استخدام عناصر طبيعية في البناء التصميمى للمعلق النسجى يظهر إمكانات تشكيلية مميزة.

٢- إن الطبيعة وما تحويه من عناصر ليست عشوائية وإنما هناك نظام وبناء وقوانين متكاملة لتكوين وتنظيم تلك العناصر.

٣- إن العناصر المتنوعة الموجودة فى الطبيعة تتيح حرية كبيرة للمصمم لإبداع تصميمات ذات طابع منفرد يمكن استخدامها في الكثير من المجالات ومنها طباعة المعلقات النسجية.

٤- الاستلهام من الطبيعة ليس تقليداً أعمى للطبيعة ولكن نقلها إلى المتلقى في صيغ جديدة ومختلفة ذات طابع فنى مميز.

٥- الكشف عن آفاق جديدة تثرى مجال تصميم طباعة المنسوجات من خلال الربط بين الطبيعة والفن.

٦- الحصول على تصميمات غير نمطية تصلح لطباعة المعلقات النسجية عن طريق استخدام عناصر من الطبيعة.

١١-التوصيات:

١- الاستفاضه فى دراسة التطور الشكلى للعناصر المختلفة، وتطويعها كمدخل لبناء تصميمات تصلح لطباعة المنسوجات.

٢- التأكيد على ضرورة الاهتمام بالطبيعة كمصدر إبداع تصميمات عصرية .

٣- التأكيد على أن العمل الفنى النابع من الطبيعة يحمل الكثير من الرؤى الفنية الأصيلة التى يمكن إيصالها للمتلقى في أبسط صورة.

٤- التأكيد على أهمية التأمل في الطبيعة للرقى بالحس الفنى لدى الفنان ومساعدته على إبداع تصميمات فنية مميزة.

١٢-المراجع:

١- أدونيس:" الصوفية والسوريالية "، دار الساقى، الطبعة الثالثة، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢- إسماعيل شوقي : "التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي"، زهراء الشرق، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ٢٠٠١م.

٣- الزهراء أحمد محمد: "البنية التصميمية الافتراضية فى نظرية الأوتار كمصدر للتصميمات الزخرفية" ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠١١م.

٤- أميرة سعودي محمد أبو العلا: "المحاكاة البيولوجية وتطبيقاتها في الشكل المعماري والعمارة الداخلية"، مجلة العمارة والفنون، العدد السابع.

٥- بوزار حبيبة: " الإبداع الفني من استلهام الطبيعة إلى خيال الفنان"، المدونة، المجلد ٨٠ ، العدد ٨٠، جوان٢٠٢١.

٦- حسين محمد حجاج:" المزج بين الطرق والأساليب الطباعية لابتكار معلقات بمسطحات كبيرة فى القطع الواحدة " ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٥م.

٧- حسين محمد محمد حجاج:" دراسات تطبيقية فى أسس وأساسيات التصميم"، مكتبة نانسى، دمياط، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٨- روللو مای: " شجاعة الإبداع "، ترجمة فؤاد كامل، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٢م. بتصرف
٩- سماح داوود:" الطبيعة كمثير جمالى فى فن التصوير – بحث تطبيقى عن معرض التأمل الارتقائى"،research gate، فبراير٢٠٠٩م.
١٠-عباس، سناء ساطع، داود، رنا ممتاز: " استراتيجية محاكاة الطبيعة والشكل المعماري المستدام :دراسة تحليلية للأشكال العضوية من خلال أعمال Eguen Tsui"، بحث منشور، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، ٢٠٠٨م.
١١-عبد الرحمن محمد بكر، أشرف حسين إبراهيم، إيمان عبد الرحمن سيد علام: "المحاكاة البيولوجية للنظم اللونية فى البيئة الطبيعية وتطبيقها فى مجال التصميم الداخلى"، International design journal، Volume 11، Issue 1، January 2021.
١٢-محمد الدسوقى :" حوار الطبيعة فى الفن التشكيلى "، مطبعة نصر الاسلام، القاهرة،١٩٩٠م.
١٣-محمد بن عبد الرحيم بن سعيد آل ناقرو:"الإبداع مفهومه ووسائل تنميته"، بحث غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،٢٠١١م.
١٤-مروة محمود جلال محمد عثمان، مروة زكريا محمد على:" التكامل بين مكملات الملابس الخزفية والتصميم الطباعى كرؤية تصميمية مستحدثة فى ملابس السيدات"، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد التاسع، العدد الرابع، أكتوبر٢٠٢٢م.
١٥-نعمت إسماعيل علام:" فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.
١٦-ولاء منير محمد عبد الوهاب:" المعلقات بين اللون والوحدات العلاجية لمرضى القلب"، مجلة العلوم والفنون التطبيقية، المجلد السادس، العدد الثالث، يوليو٢٠١٩م.
١٧-يوسف ميخائيل أسعد: " سيكولوجية الإبداع فى الفن والأدب "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.
18- JohnsDacey,GeorgefMadaus:" CREATIVITY: DEFINITIONS, EXPLANATIONS AND FACILITATION", The Irish Journal of Education, Issue 3, Vol.1 , 1969.
19- https://alarab.news/%D8.
20- https://selkattan.blogspot.com/2015/03/guernica-pablo-picasso.html.

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

Abstract:

Artistic creativity is not limited to generating an idea only, but extends to the mechanism of implementing the idea and arriving at a creative product that has unique aesthetic and functional characteristics. Hence, the mechanism for implementing the creative idea was nature as a source of artistic ideas suitable for printing textile hangings. What is meant by using nature here as a source for designs is not imitation or identical copying of something in nature, but rather its representation in a new form. We can say that nature is a rich and attractive source for the artist, as he can adapt nature to serve his design idea through conscious contemplation of nature and purposeful search for its design potential. Discovering nature is not the whole issue. Going to invent a product or production process that is compatible with the broad ecosystem is evidence that we are adapting nature in a real and profound way. Nature plays the role of the material mediator that the artist needs to create his artistic works, and the physical mediator gives the creative process a direction, as it suggests to the artist ideas that had not occurred to him before. Therefore, this study aims to derive aesthetic and artistic values in nature to create designs suitable for printing on textile materials. Accordingly, the researcher used the experimental approach to implement designs based on nature as a source of inspiration through which she tries to build a balanced design composition through a new vision of different elements of nature and formulating them in a new way. Through deletion, addition, simplification and overlay, in order to achieve the research objectives and verify its hypotheses.

Keywords:

nature - creativity - design – hanging fabrics.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)